

نفحات القرآن

[270] حياة الإنسان، وقد ذكروا في السابق أنَّ الملح بلغ من الأهمية بحيث أنَّ جنود الروم كانوا يتقاضون رواتبهم على هيئة ملح، وحتى في روسيا فقد اندلعت "ثورة الملح"! بسبب ارتفاع سعره. أنَّ أهم مصادر استخراج الملح هو البحر، وحتى أن بعض المناطق الملحية الموجودة على اليابسة والتي يبلغ قطرها (800) م هي من آثار البحار عندما كانت تغمر جميع بقاع الأرض. لقد قدَّروا الاستهلاك العالمي للملح بـ (22) مليون طن سنوياً، بحيث لو أراد الإنسان استهلاك مخزون الملح الموجود على اليابسة لَنفذَ عاجلاً أو آجلاً في حين أنَّ البحر مصدرٌ لاينفدُ للملح، فيمكن أن تؤمِّنَ املاحُ البحر ما يحتاجه البشر لمدة مليون وسبعمائة ألف سنة. 5 - أفضلُ منتج للطاقة - لقد انتبه الإنسان منذ القِدَم إلى هذا الأمر، وهو إمكانية إنتاج الطاقة من خلال السيطرة على المياه المتراكمة بسبب المد، وتنسحب أثناء حدوث الجزر، فتستغل لتحريك المطاحن وغيرها. وتفيد بحوث العلماء المعاصرين أنَّه يُمكنُ إنتاج الكهرباء بكمية كبيرة من هذه البحار، وأنَّ يستعانَ بها بصفاتها أهم مصدر لإنتاج الطاقة، فالجَزَر والمد الذي يحدث مرتين ليلاً ونهاراً بتأثير جاذبية القمر يقوم برفع وخفض ماء البحار بمقدار كبير، وهذا الأمر إضافة إلى مسألة الطاقة التي أُشير إليها فهو يؤثر في سقي المناطق الساحلية، لأنَّ مصبات الانهار التي تصب في البحار تمثلُ بحراً من الماء العذب، فيندفع ماء الساحل العذب إلى الخلف ويُغطي كثيراً من الأراضي، لذلك سَخَّر البشرُ منذ القِدَم أراضي واسعةً للزراعة من خلال شق الانهار في مثل هذه المناطق. ولعلَّ هنالك الملايين من اشجار النخيل في سواحل الخليج الفارسي حيث تُسقى بنفس هذه الطريقة فقط، لأنَّ الماء يتراجع إلى مسافات بعيدة عن الساحل، فهذا الماء العذب الفرات الذي يجاور الماء المالح الاجاج ولا يختلط معه يعتبر ثروةً عظيمةً لسكان السواحل.